

الخطوة 2: تحديد طريقة تقييم أثر تفعيل بروتوكول العمل المبكر

يُمكنُ الهدف النهائي في تحديد ما إذا نجحت الإجراءات المبكرة المتخذة في بلوغ أهداف الحد من المخاطر المتوقعة (وأهداف الاستجابة الفعّالة) (أي الحد من الأثر ذي الأولوية) كما جرى التخطيط لها، وكيف تحققت هذه الأهداف. هل أحدثت الإجراءات فرقاً في حياة الأشخاص المعرضين للخطر وسُبل عيشهم؟ وإلى أي مدى؟ هل انخفضت الآثار التي يشهدها سكان المجتمعات المدعومة بهذا التمويل، سواء على حياتهم أو صحتهم أو ممتلكاتهم، مقارنةً بالأشخاص الذين لم يحصلوا على المساعدة عن طريق التمويل القائم على التنبؤ؟ ستُقاس الآثار وفق مؤشرات رئيسية تتعلق بالصحة والرفاه والأصول المادية والقدرة الإنتاجية.

تطوير القسم المتعلق بتقييم الأثر في خطة الرصد والتقييم الخاصة ببروتوكول العمل المبكر، على النحو التالي:

- تحديد المؤشرات (مراجعة الأمثلة في الجدول 2)
- تحديد نهج التحليل الافتراضي
- اختيار مصادر البيانات وأدوات جمع البيانات وتطوير/تعديل أدوات جمع البيانات
- تحديد من سيتولّى تقييم الأثر (و/أو تحليل التكاليف والفوائد) سواء أكانت الجمعية الوطنية نفسها أو الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر أم سيكون عملاً مشتركاً بينهما، أو عبر عقدٍ خارجي - مع مؤسسة أكاديمية أو جهة استشارية مثلاً، إلخ
- تقييم الآثار على مستوى الأسرة/المجتمع المحلي.

التحقّق من مساهمة التمويل القائم على التنبؤ في تحسين النتائج الإنسانية. تختلف طريقة قياس الآثار وفقاً للتدخلات الحاصلة.

نصيحة:

لا بدّ من التشديد على أنّ جمع البيانات المتعلقة بالأثر الذي يخلّفه نجاح تدخلات التمويل القائم على التنبؤ هو أمر يعتمد على نوع التدخل. على سبيل المثال، تظهر الإجراءات المبكرة الخاصة بالمأوى على الفور، مباشرةً بعد وقوع الكارثة، في حين قد تحتاج إجراءات أخرى إلى عدّة أسابيع لظهور أثرها بالكامل، من مثال توزيع أقراص تنقية المياه لمنع تفشّي الكوليرا.

تساعد المواد التالية في التخطيط لتقييم الأثر.

- إرشادات حول نهج التقييم: متى ينبغي قياس الأثر وكيف؟ (إرشادات من دليل الرصد والتقييم للتمويل القائم على التنبؤ، القسم 2-3)
- استبيان مسح ما بعد الكارثة (مثال)
- دليل مقابلة المخبرين الرئيسيين (مثال)
- دليل نقاشات مجموعة التركيز (مثال)
- مسح الأثر - نموذج جمع البيانات المتنقل. تجدر الإشارة إلى ضرورة إنشاء حساب (مجاني للمنظمات الإنسانية) على موقع <https://kobo.humanitarianresponse.info> للتمكن من الوصول إلى هذا النموذج ونسخه وتكييفه.

قائمة موجزة بأبرز المؤشرات/مقاييس النجاح

يعتمد اختيار المؤشّرات على نوع المخاطر والآثار التي ينبغي الوقاية منها أو التخفيف من حدّتها، والإجراءات المُبكرة الواجب اتّخاذها.

تتنمي غالبًا المؤشّرات المُستخدمة لقياس أثر الإجراءات المُبكرة إلى الفئات التالية:

الصحة والرفاه

• الوفيات

○ “هل انخفضَ عدد الوفيات/لم تُسجَل حالات وفاة جرّاء الكارثة، نتيجة مساعدة التمويل القائم على التنبؤ؟”

• المرض

○ “هل انخفضَ عدد الأشخاص المُصابين بالمرض خلال/بعد الكارثة، بفضل مساعدة التمويل القائم على التنبؤ؟”

• الإجهاد/القلق

○ “هل شعرَ الناس بقلق أقلّ وقدرة أفضل على التأقلم مع آثار الكارثة، بفضل مساعدة التمويل القائم على التنبؤ؟”

المأوى والسكن

• الهياكل السكنية الأسرية

○ “هل انخفضَ عدد المنازل التي تعرّضت لأضرار جسيمة في الأسقف والجدران نتيجة المساعدة المُبكرة التي تلقّاها الناس عبر التمويل القائم على التنبؤ؟”

• الملاجئ المشتركة

○ “هل صمدت الملاجئ المشتركة في وجه آثار الكارثة وهل نجحت في حماية أفراد المجتمع وفقًا للمخطّط؟”

الأصول

• الأصول الشخصية

○ “هل انخفضَ عدد الأشخاص الذين تعرّضوا لأضرار جسيمة في ممتلكاتهم القيّمة نتيجة تلقّي المساعدة المُبكرة عبر التمويل القائم على التنبؤ؟”

• الأصول الإنتاجية (مثلًا: الماشية والبساتين والسقائف، إلخ)

○ “هل انخفضت وفيات وإصابات المواشي لأنّ الناس تلقّوا مساعدة مُبكرة عبر التمويل القائم على التنبؤ؟”

العوامل المؤثّرة في الصحة والرفاه وسُبل العيش وغيرها

• إمدادات الغذاء/الماء

○ “هل عانى الأشخاص الذين تلقّوا مساعدة نقدية عبر التمويل القائم على التنبؤ قبل وقوع الكارثة من انعدام أمن غذائي بنسبة أقلّ خلال الكارثة؟”

• قيود العمل

○ “هل ساعدت الإجراءات القائمة على التنبؤ في تقليص الوقت الذي لم يتمكّن فيه الأشخاص من

العمل بسبب آثار الكارثة؟

- البنى التحتية العامة (مثلًا: الطرقات والعيادات والمدارس، إلخ)
 - “هل تحسّنت قدرة المراكز الصحيّة المجتمعية على توفير الرعاية الطبيّة للأشخاص المتضرّرين، بفضل المساعدة من التمويل القائم على التنبؤ؟”
- تتعدّد الإجراءات الممكنة الأخرى وفقًا لنظرية تغيير البرنامج/المشروع وإطاره المنطقي وخطة الرصد والتقييم.

نهج التحليل الافتراضي

على سبيل المثال، “هل شهدت الأسر التي حصلت على المساعدة عبر التمويل القائم على التنبؤ آثارًا أقلّ مقارنةً بالأسر التي لم تحصل على هذا النوع من المساعدة المُبكرة؟”

كيف يمكن التأكد من أنّ المساعدة عبر التمويل القائم على التنبؤ هي التي أدّت إلى تحقيق النتائج الإيجابية، من مثال الحدّ من المعاناة وآثار الكوارث، وليس التدخّلات الأخرى أو العوامل الخارجية؟

أصبح نهج التحليل الافتراضي نهجًا مقبولًا ورائجًا للاستدلال السببي في أبحاث العلوم الاجتماعية.

في سياق التمويل القائم على التنبؤ، يُستخدَم التحليل الافتراضي للإجابة على بعض الأسئلة من مثال: “ما كان ليحدث لو لم يحصل المجتمع المحليّ على مساعدة عبر الإجراءات القائمة على التنبؤ؟” يُقدَّر أثر التمويل القائم على التنبؤ من خلال المقارنة بين نتائج التحليل الافتراضي (ما كان ليحصل من دون التمويل القائم على التنبؤ) ونتائج التدخّل الملموسة (ماذا حصل مع المساعدة عبر التمويل القائم على التنبؤ).

يكمُن التحديّ في عدم القدرة على رصد نتائج التحليل الافتراضي بشكلٍ مباشر.

يجب تقديرها مع الاستعانة بمجموعة مقارنة مرجعية تُشبه ظروف التحليل الافتراضي بأكبر درجة ممكنة.

عمليًا، تعتمد عادةً فِرَق التمويل القائم على التنبؤ إلى استخدام نوع مقارنة من اثنتين (أو النوعين معًا) لتقدير نتائج التحليل الافتراضي:

بيانات الآثار السابقة

بيانات الآثار السابقة من المجتمعات/المناطق عينها أو مناطق ومجتمعات أخرى مماثلة تضرّرت جرّاء كارثة مماثلة في الماضي.

+ الفُرص:

يمكن الحصول على البيانات السابقة بكلفة أقلّ لأنها جُمِعت من قِبَل طرف آخر في السابق. وبما أنّ السكّان قد عاشوا تجربة الكارثة السابقة، توفّر البيانات أيضًا نقطة مرجعية مشتركة قد تزيد من مصداقية التحليل. (مراجعة تحليل المخاطر الذي أجري في بداية تطوير بروتوكول العمل المُبكر في حال كانت المعلومات ذات صلة).

- التحدّيات:

إنَّ مسألة إمكانية مقارنة البيانات السابقة تطرُح إشكاليةً على مستويات متعدّدة: يجب أن تكون الكارثة السابقة مماثلة للكارثة التي تسبّبت باتّخاذ إجراءات التمويل القائم على التنبؤ، وذلك من ناحية الحجم والتوقيت؛ ويجب أيضًا أن تتشابه الآثار التي تخلفها على السكّان الضعفاء والمعرّضين للخطر. ولا بدّ أن تتوفّر بيانات الكارثة وآثارها لوحداث التحليل عينها ووفقًا لمستوى التحليل المفصّل عينه، على غرار التحليل المُستخدَم لتقييم الكارثة الحالية وآثارها (التي تسبّبت بالتمويل القائم على التنبؤ) ونتائج التمويل القائم على التنبؤ.

مثال:

في حال تمثّل أحد المؤشّرات الأساسية لقياس نجاح العمل القائم على التنبؤ بتراجع نسبة الأشخاص الذين يُعانون من أمراض الإسهال خلال/بعد الكارثة، عندئذٍ يجب أن تحتوي البيانات السابقة على معلومات تتعلّق بنسبة الإصابة بالإسهال في صفوف الفئات السكّانية الضعيفة والمتضرّرة خلال/بعد الكارثة السابقة. ولا يكفي أن تتوفّر بيانات عن الكارثة بحدّ ذاتها أو الأضرار التي ألحقتها بالبنى التحتية والمنازل فحسب. يجب أن تتوفّر البيانات للمنطقة الجغرافية عينها التي نُقّد فيها بروتوكول العمل المُبكر.

بيانات الآثار من المجتمعات المحليّة أو الأسر للمقارنة

بيانات الآثار من مجتمعات أو أسر المقارنة التي تضرّرت جرّاء الكارثة عينها (التي تسبّبت بالعمل القائم على التنبؤ) والتي تتشابه من الجوانب كافّة، باستثناء عدم حصولها على المساعدة من خلال العمل القائم على التنبؤ قبل وقوع الكارثة.

+ الفرص:

يمكن على الأرجح تحقيق قابلية المقارنة عند اختيار عيّنة عشوائية من سكّان المجتمعات المتضرّرة والضعيفة. ونظرًا للتمويل المحدود وبالتالي التغطية المحدودة لمعظم تدخّلات التمويل القائم على التنبؤ، يمكن على الأرجح إيجاد مجتمعات مشابهة تضرّرت من جرّاء كارثة معيّنة، ولكنّها لم تحصل على المساعدة عن طريق الإجراءات القائمة على التنبؤ.

- التحدّيات:

ينبغي توخّي الحذر في تصميم إطار أخذ العينات وتطبيقه، لتجنّب التحيّز في البيانات. تكون عادةً عملية جمع البيانات الأولى أكثر كلفةً مقارنةً بالعمل مع مجموعات البيانات السابقة والثانوية. وقد يؤدي أيضًا جمع البيانات في مجتمعات المقارنة إلى توقّعات لدى الأشخاص الذين يشملهم المسح بأنّهم سيحصلون على المساعدة، إذ تُجري عادةً الجمعيات الوطنية تقييماتٍ في أعقاب الكارثة من أجل التخطيط للاستجابة.

إنّ استخدام التحليل الافتراضي ليسَ ضروريًا، ولكنّه محدّد نظرًا للمرحلة الحالية لمشاريع التمويل القائم على التنبؤ. فمن دونه، لا يستطيع التحليل أن يُبرِز علاقة سببية مُقنعة بين التدخّل والنتائج.

في التمويل القائم على التنبؤ، من غير المرجح أن تبرز حالات تكون فيها النُهُج غير التجريبية (من دون مجموعة مقارنة) هي التصميم البحثي المناسب الوحيد. على سبيل المثال، عند تنفيذ برنامج/مشروع معيّن على نحو شامل بحيث يطال كلّ شخص ضعيف ومُعَرَّض للخطر، لا تعود هناك مجموعات مقارنة منفصلة. للأسف، لا ينطبق هذا السيناريو على برامج التمويل القائم على التنبؤ - نظرًا لمحدودية التمويل المخصّص لها. لذلك، من المحبّذ جدًّا استخدام تصاميم تقييم تجريبية أو شبه تجريبية مع مجموعات مقارنة، من أجل تقييم أثر مشاريع/برامج التمويل القائم على التنبؤ.



مهام وأدوات الرصد والتقييم مراجعة توفّر مصادر البيانات الثانوية الموثوقة

- دليل الرصد والتقييم الخاصّ بالائتّحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر حول تقييم توفّر البيانات الثانوية (القسم 2.2، ص. 33)

تحديد مجموعة المقارنة

- موجز إرشادي من صفحتين حول تحديد مجموعات المقارنة لمشاريع التمويل القائم على التنبؤ
- [org](#) نظرة عامّة حول منهجية التجربة الموجهة العشوائية، بما في ذلك أمثلة عن دراسة حالات حول كيفية اختيار مجموعات المقارنة (أو مجموعات "التحكّم")
- [نظرة عامّة: استراتيجيات عزو الأسباب \(اليونيسف\)](#)